دراسات

إنجازات رؤية 2030

عزّزت مشاعر الفخر الوطني للسعوديين

مركز القرار
للدراسات الإعلامية

ملخص تنفيذي

لـم يكن الإعلان عن رؤية المملكة العربية السـعودية 2030 مجرد إعلان لرؤية اقتصادية ونهضوية شـاملة فحسـب، بل كانت نقلـة نوعية وقفزة نحو وجه أخر أكثر إشـراقًا وإلهامًـا للمملكة ذات التاريخ والثقافة والهوية والمكانة العريقة.

وتكتسـب هـذه الرؤيـة أهمية متزايـدة كونها تأتي في مرحلـة تاريخية حاسـمة، تتقاطـع فيهـا التحديـات الإقليميـة والدوليـة، ممـا جعلهـا تُمثـل إطـارًا اسـتراتيجيًا شـاملًا يُعيـد توجيه مسـار الدولة فـي مختلف القطاعات بدءً من الاقتصاد والتعليم والصحة، مرورًا بالثقافة والسـياحة، وصـولًا إلـى التكنولوجيـا والتحول الرقمي، وبمـا يضمن تحقيـق التنمية المسـتدامة للجيل الحالي والأجيال القادمة.

ونظـراً لأن منصـات التواصـل الاجتماعـي أصبحـت نافذة رئيسـية يُمكن مـن خلالهـا رصـد ومتابعـة انطباعـات المواطنين حـول مختلـف القضايا والموضوعـات، فقـد سـعت هـذه الدراسـة التـي أجراهـا مركـز القـرار للدراسـات الإعلامية إلـى التعرف على طبيعة منشـورات المسـتخدمين السـعوديين علـى منصة إكس والتي تناولت رؤية 2030، واستكشـاف مـدى ثبـات أو تغيـر خطابهـم خلال مرحلتين مـن مراحـل الرؤية، الأولى تمتـد مـن بدء الإعلان عنهـا في 2016 وحتـى نهاية 2020، أمـا الثانية فتبـدأ مـن 2021 وحتى الآن، وذلك عبـر تحليل عينة بلـغ قوامها (200) منشـور تم تقسـيمها بواقع (100) منشور لكل مرحلة.

وقد انتهت الدراسـة إلى النتائج التالية:

- غلـب على المنشـورات الطابع النخبوي فـي بداية الإعلان عن الرؤية، ولكنها سـريعًا ما حظيت بالزخم الشـعبي.
- شهدت نسبة مشاركة المرأة في المنشورات التي تتناول رؤية 2030 ارتفاعًا في المرحلة الثانية مقارنة بنسـبة مشـاركتها بالمرحلة الأولى.
- اسـتطاعت الرؤية أن تتحول من مشـروع حكومة إلى مشـروع شعب ومجتمع.
- عزّزت الرؤية مشـاعر الفخر الوطني.
- سـاهمت إنجازات الرؤية في رفع سـقف طموحات المواطنين.
- بـرزت لغـة التفـاؤل بالمسـتقبل في منشـورات المسـتخدمين، وذلك بالاعتماد على الاسـتدلال المنطقي بناءً على مـا تحقق بالفعل.
- اشـتركت منشـورات المسـتخدمين المتعلقـة بالرؤيـة خلال مرحلتيهـا الأولـى والثانيـة في عدة عناصر أبرزها التعبير عـن الثقة التامة في:
  - رؤى وسياسات سـمو ولي العهد – حفظه الله-.
  - قدرة السـعوديين على النجاح والإنجاز.
  - مسـتقبل أكثر رخاءً وازدهارًا للمملكة.
  - رؤية السـعودية 2030 باعتبارها مشـروع حضاري شامل سيُغير وجه المملكة والإقليم.
- وظّـف المسـتخدمون الوسـائط الرقميـة فـي منشـوراتهم المتعلقة بالمرحلـة الثانيـة مـن الرؤيـة كأدوات إثبـات وبرهنـة عقليـة تُظهـر الإنجـازات التي حقّقتهـا المملكة – وما تزال – من أرض الواقع.

مقدمة

لم يكن الإعلان عن رؤية المملكة العربية السعودية 2030 مجرد إعلان لرؤية اقتصادية ونهضوية شاملة فحسب، بل كانت نقلة نوعية وقفزة نحو وجه أخر أكثر إشراقًا وإلهامًا للمملكة ذات التاريخ والثقافة والهوية والمكانة العريقة. وما بين قيادة قوية رشيدة تُحدد أهدافها وتبلورها وتُحولها إلى واقع، وشعب طموح واثق في ولاة أمره ومؤيدًا وداعمًا لسياساتهم، وُلدت رؤية المملكة 2030 وخرجت للنور كطموح وخطة عملاقة تربط بين أهداف القيادة وتطلعات الشعب وتوحدهما للوصول لغدٍ أكثر رخاءً وازدهارًا.

وتكتسب هذه الرؤية أهمية متزايدة كونها تأتي في مرحلة تاريخية حاسمة، تتقاطع فيها التحديات الإقليمية والدولية، مما جعلها تُمثل إطارًا استراتيجيًا شاملًا يُعيد توجيه مسار الدولة في مختلف القطاعات بدءً من الاقتصاد والتعليم والصحة، مرورًا بالثقافة والسياحة، وصولًا إلى التكنولوجيا والتحول الرقمي، وبما يضمن تحقيق التنمية المستدامة للجيل الحالي والأجيال القادمة.

ونظراً لأن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت نافذة رئيسية يُمكن من خلالها رصد ومتابعة انطباعات المواطنين حول مختلف القضايا والموضوعات، وباتت مرآة تعكس نبض المجتمع السعودي، ومصدرًا غنيًا لفهم ديناميكيات الخطاب العام وتوجهاته، فقد سعت هذه الدراسة التي أجراها مركز القرار للدراسات الإعلامية إلى التعرف على طبيعة منشورات المستخدمين السعوديين على منصة إكس والتي تناولت رؤية 2030، واستكشاف مدى ثبات أو تغير خطابهم خلال مرحلتين من مراحل الرؤية، الأولى تمتد من بدء الإعلان عنها في 2016 وحتى نهاية 2020، أما الثانية فتبدأ من 2021 وحتى الآن.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح لرصد عينة الدراسة والتي تمثّلت في (200) منشور على منصة إكس تناولت رؤية السعودية 2030، وتم تقسيمها بواقع (100) منشور لكل مرحلة.

نتائج الدراسة

جنس المستخدمين

كشفت نتائج الدراسة وجود تغير في نسبة تفاعل الإناث مع رؤية السعودية 2030، إذ ارتفعت تلك النسبة من 16% خلال المرحلة الأولى إلى 23% في المرحلة الثانية، مما يعكس اتجاهًا متصاعدًا في اهتمامات المرأة بالرؤية خاصة في ظل الرعاية الكريمة التي تحظى بها بشكل متزايد من قِبل ولاة الأمر – حفظهم الله -، وتعدد وتنوع برامج تمكين المرأة وارتفاع معدلات مشاركتها في سوق العمل وحضورها القوي كشريك في عملية النهضة والتنمية التي تشهدها البلاد.

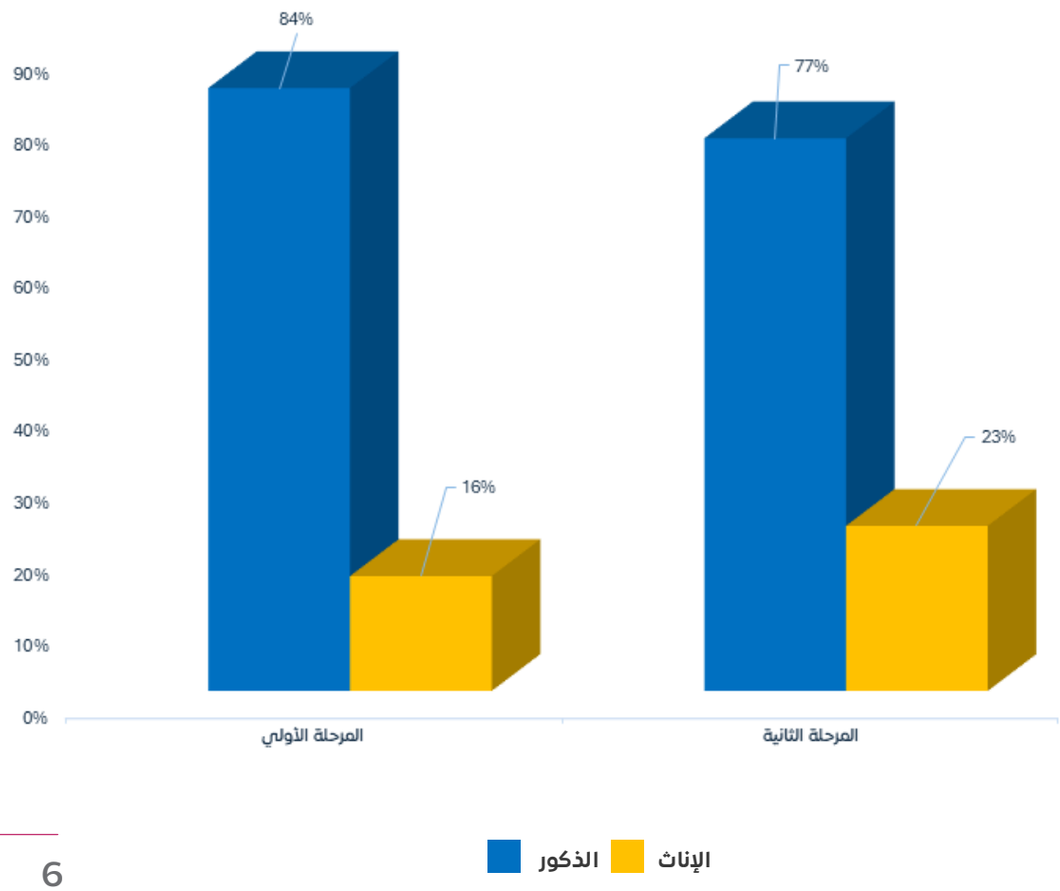

طبيعة المستخدمين

وفيما يتعلق بطبيعة المستخدمين، فقد أظهرت النتائج أن التفاعل مع الرؤية جاء أكثر نخبوية في بداية الإعلان عنها، فكان أغلب المتفاعلين من أصحاب الوظائف العليا أو النوعية مثل المسؤولين الحكوميين والإعلاميين والكُتّاب، وذلك بنسبة 68%، مقابل 32% للجمهور العام.

وقد شهد هذا الوضع تغيرًا لافتًا مع مرور الوقت، إذ ارتفعت نسب تفاعل الجمهور العام لتصل إلى 61%، مقابل 39% للنخب خلال المرحلة الثانية من الرؤية.

وتُشير تلك النتيجة إلى أن رؤية 2030 نجحت في التأثير على المواطنين، وذلك بعدما شاهدوا نتائجها الإيجابية المتلاحقة على أرض الواقع، وتلمسوا تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على حياتهم اليومية؛ وبالتالي ارتفع معدل الإدراك الشعبي للرؤية التي أصبح كل إنجاز جديد يتحقق من مستهدفاتها يحظى بصدى واسع على المنصات الاجتماعية من مختلف شرائح المجتمع.

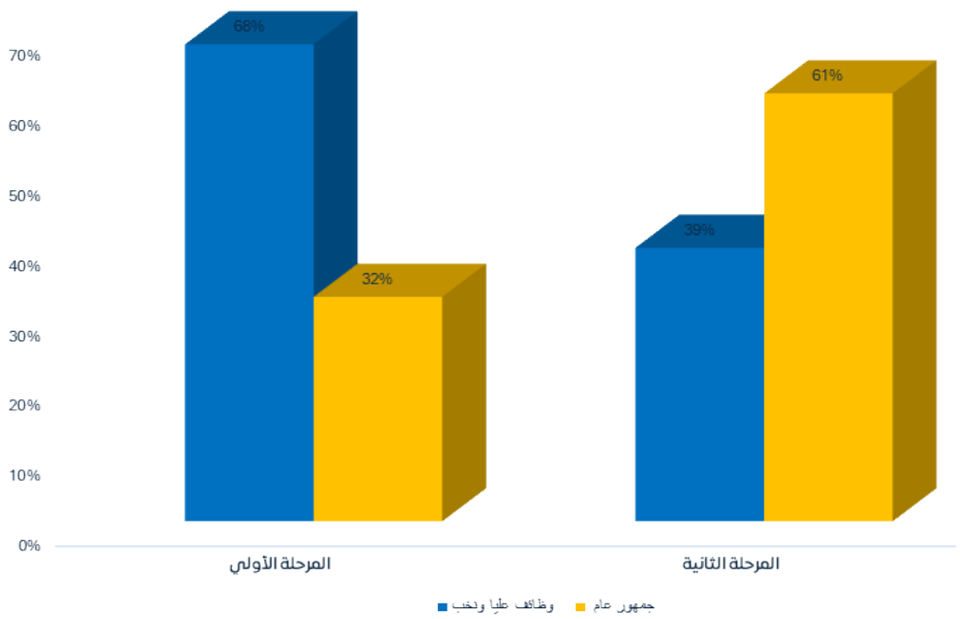

الوسائط الرقمية

انعكاسًا لزيادة وعي وإدراك السعوديين برؤية 2030، فقد تغير نمط الوسائط الإلكترونية المستخدمة في منشوراتهم، إذ غلب على المرحلة الأولى من الرؤية استخدام الصور الشخصية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز و سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان – أيدهما الله – فضلًا عن صور علم المملكة، وقد جاءت تلك الصور بشكل غير خبري، وذلك بعكس استخدام الوسائط الإلكترونية (صور ومقاطع فيديو) في المرحلة الثانية التي اتسمت بالطابع الخبري والموضوعي، حيث وظّفها المستخدمون في إطار البرهنة على الإنجازات التي تُحققها المملكة في مختلف القطاعات، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر، صور أو مقاطع فيديو موضوعية لسمو ولي العهد أثناء الإعلان عن المشروعات الضخمة التي تُنفذ وفق مستهدفات الرؤية الطموحة، وكذا لقاءات سموه مع زعماء وقادة العالم، وأيضًا خلال كلماته – حفظه الله – في الفعاليات والمناسبات الإقليمية والدولية، إضافة إلى مقاطع فيديو تُوثق ريادة المملكة في بعض القطاعات، كحصولها على المركز الأول في كل من سرعة الانترنت، ومؤشر الأمن السيبراني، ومؤشر الاستراتيجية الحكومية للذكاء الاصطناعي، ومؤشرات الكفاءة المالية العامة، ومعدلات نمو إنتاج الطاقة المتجددة.

وإجمالًا، أظهرت نتائج التحليل ارتفاع نسبة الوسائط التوثيقية والموضوعية التي تنقل الأحداث من أرض الواقع، إذ اعتمد المستخدمون على هذا النمط من الوسائط في 21% من إجمالي منشوراتهم المتعلقة بالمرحلة الأولى من الرؤية، فيما تضاعفت تلك النسبة لتصل إلى 49% من منشورات المرحلة الثانية. مما يُؤكد النتيجة السابقة التي تُشير إلى أن برامج ومبادرات رؤية 2030 انعكست إيجابًا على المواطنين، وتلمسوا بالفعل نتائجها وثمارها بشكل مباشر، وهو ما أوضحته كلماتهم المصاحبة للوسائط الرقمية، ومنها "اليوم صارت أحلام الأمس واقعًا ملموسًا، من نيوم إلى القدية، ومن الدرعية إلى البحر الأحمر، مشاريع تُدهش العالم، وترفع راية الوطن، وراءها قائد الحكمة والعزم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسنده ولي العهد المُلهم سمو الأمير محمد بن سلمان".

كمـا تُبرز تلك النتيجة تغير تفاعل المسـتخدمين السـعوديين حول الرؤية مـن التعبيـر عن الثقة في القـدرة على الإنجاز أو توقعه، إلى اسـتخدام الوسـائط الرقمية كأداة برهنة وإثبات على نجاحها عبر نقل مشـاهد مما تحقـق بالفعل، والتعبير عن الفخـر والتباهي بمنجزات الوطن.

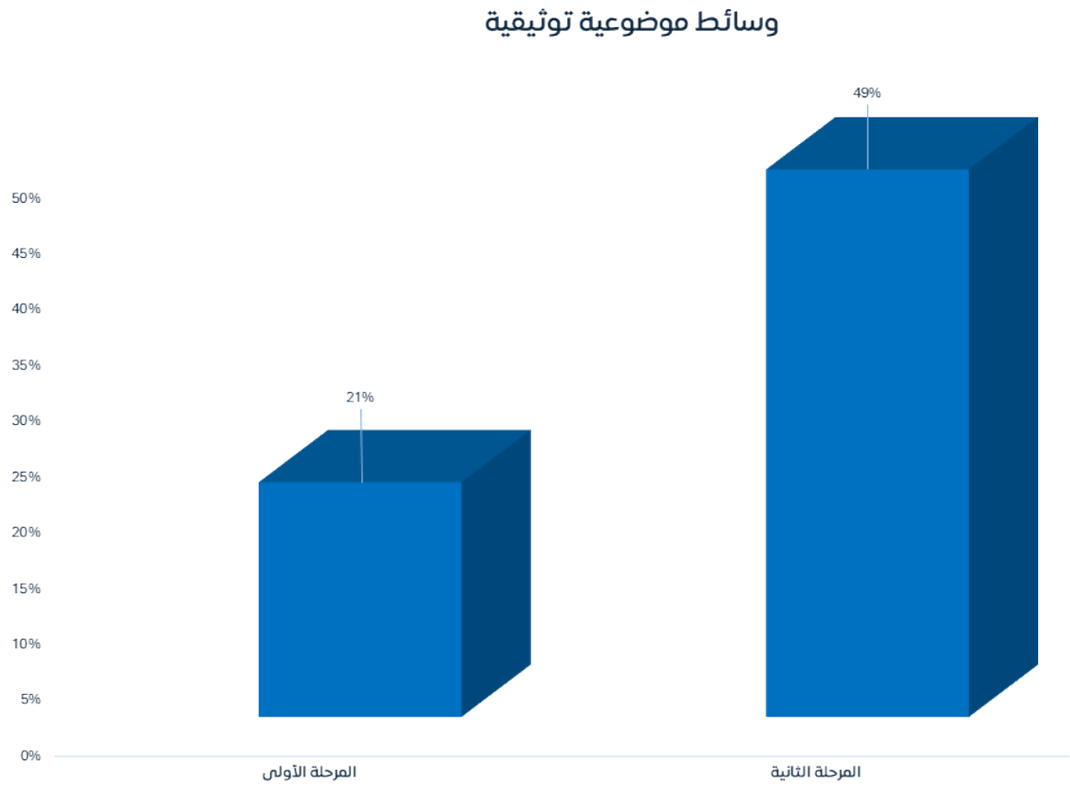

الرموز التعبيرية

شـهدت منشـورات المسـتخدمين المتفاعلين مع رؤية السعودية 2030 ارتفاعًا ملحوظًا في اسـتخدام الرموز التعبيرية (الإيموجي) خلال المرحلة الثانية من الرؤية، حيث بلغت نسـبة المنشورات التي تضمنت رمزًا تعبيريًا أو أكثـر 55% مـن إجمالي منشـورات تلـك المرحلة محـل التحليل، مقابل 24% فقـط من منشـورات المرحلة الأولى تضمنت رموزًا.

وتمثّلـت أبـرز الرمـوز التعبيريـة اسـتخدامًا فـي (العلم – القلب – شـعار المملكـة)، ممـا يُشـير إلـى أن رؤية 2030 عزّزت مشـاعر الفخـر الوطني والانتمـاء للمملكـة والثقـة والتوحد الشـعبي خلف القيادة الرشـيدة – أيدها الله -، الأمر الذي يعكس جانبًا غاية في الأهمية يتعلق بمكاسـب الرؤيـة المعنويـة والتي تُضاف إلـى الإنجازات الاقتصاديـة والاجتماعية والسياسـية والرياضية والفنية والترفيهية التي حققتها الرؤية، وما تزال.

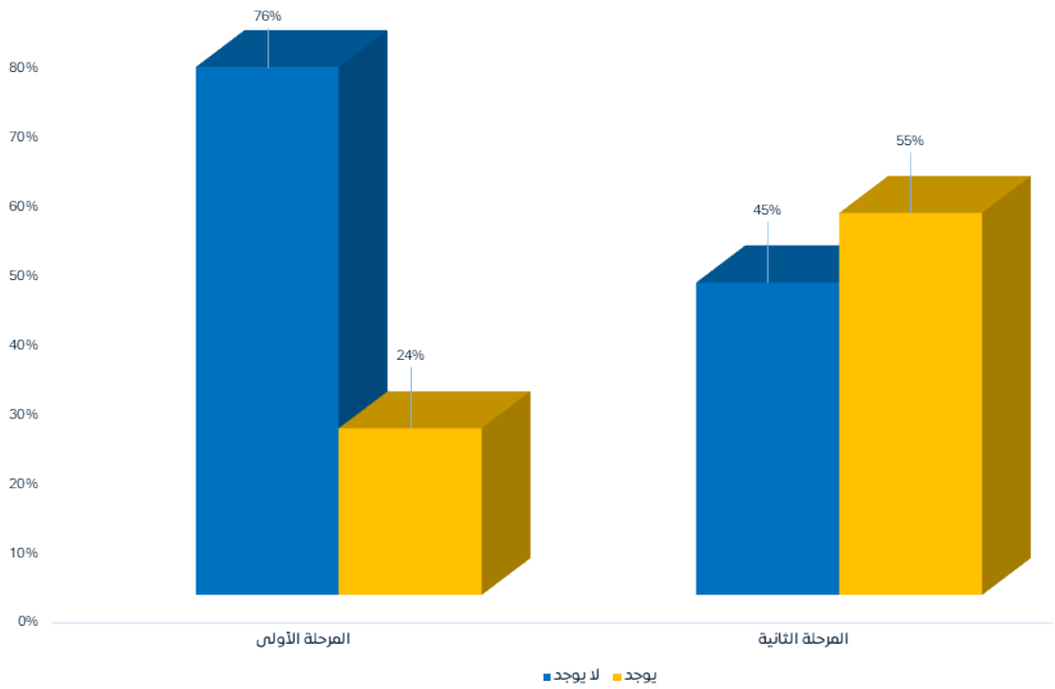

عناصر الانتشـار الرقمية

تُعـد الهاشـتاقات مـن أهـم الأدوات التـي تُحقـق المزيـد من الانتشـار للمحتوى ليصل إلى شـريحة أوسـع من الجمهور المستهدف.

وفـي هـذا الإطـار، أظهـرت نتائـج تحليـل منشـورات المسـتخدمين السـعوديين حـول الرؤيـة انخفاض نسـبة المنشـورات التي لـم تتضمن هاشـتاق لتصـل إلى 19% خلال المرحلة الثانيـة، بعدما كانت تُمثل 30% بالمرحلة الأولى.

كما ارتفعت نسـبة المنشـورات التي تتضمن أكثر من هاشـتاق بالمنشور الواحـد مـن 17% خلال المرحلة الأولى، لتصل إلـى 32% بالمرحلة الثانية التي اسـتخدمت كثير من منشـوراتها (3 إلى 5) هاشـتاقات وأحيانًا أكثر.

واتسمت الهاشتاقات المسـتخدمة في منشورات المرحلة الثانية بالتنوع الموضوعـي الـدال علـى تعـدد برامـج ومبـادرات الرؤيـة التـي حقّقـت نجاحات، ومنها على سـبيل المثال (#تمكين_المرأة، #المرأة_السعودية، #السـياحة، #الصحة، #الأمن_المجتمعي، #التراث، #العمل_التطوعي).

وحرص السعوديون على استخدام هاشتاقات دالة على الفخر الوطني، مثل (#السعودية، #السعودية_العظمى، #المملكة، #المملكة_العربية_السعودية)، وأخرى تعكس التقدير والعرفان لسمو ولي العهد الذي صاغ رؤية المملكة الطموحة، ومن أمثلتها (#محمد_بن_سلمان، #عرّاب_الرؤية، #ولي_العهد، #كلنا_محمد_بن_سلمان)، بجانب هاشتاقات تتناول الرؤية، ومنها (#رؤية_السعودية_2030، #رؤية_المملكة، #رؤية2030).

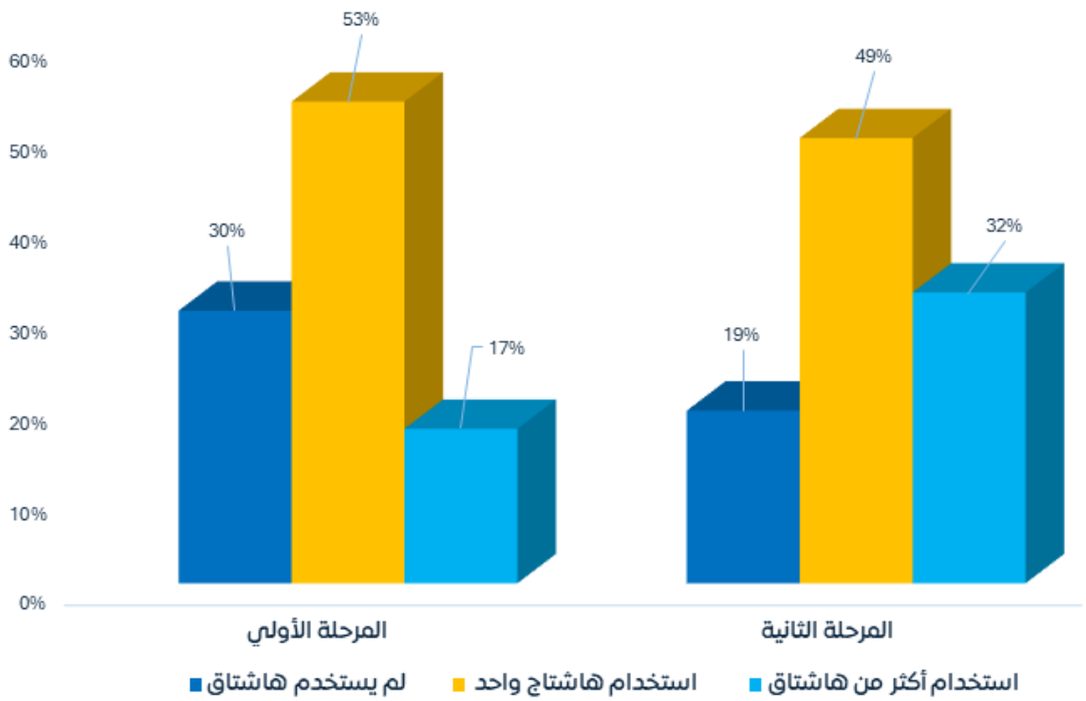

الأطروحات المركزية

تمحورت منشـورات المسـتخدمين المتفاعلين على رؤية المملكة 2030 حـول مجموعة مـن الأطروحات المركزيـة التي تشـابهت موضوعيًا خلال المرحلتيـن الأولـى والثانية، ولكنها اختلفت من حيث نسـبة ظهورها في كل مرحلة.

فبالنسـبة للمرحلـة الأولـى، تصـدرت "الثقـة فـي القـدرة علـى تنفيـذ مسـتهدفات الرؤيـة" أطروحـات تلـك المرحلة، ويرجع ذلك إلـى أن برامج ومبادرات ومشـروعات رؤيـة 2030 كانت فـي مرحلة التنفيـذ، ونتائجها مازالـت أوليـة. وعلـى الرغم مـن ذلك، جـاءت منشـورات المسـتخدمين مؤكـدة على القدرة علـى تحقيـق النجاحات والإنجازات، مسـتندين إلى توفيـق الله سـبحانه وتعالى، ثـم ثقتهم في رؤى قيادتهم الرشـيدة – أيدها الله – وقدرات السـعوديين ومقدرات الوطن. ومن الاستشـهادات علـى ذلـك تأكيد أحـد المتفاعليـن (قادرين علـى تحقيق رؤيـة الوطن)، وكتب آخر (سـيصبح الخيال واقعًا والحلم حقيقة برؤية قائد ملهم وإرادة شـعب جبار نحـو مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر)، وجاء في منشـور ثالث حول الرؤية (بدأت بوادرها تتحقق على أرض الواقع، نحو مسـتقبل يعمّه الاسـتقرار والنمـو والأمـان)، كمـا كتب مسـتخدم آخـر (خطـوات واثقة، وطموحات لا تعرف الحدود، شـكراً لمن يرسم المسـتقبل بحكمة).

وفـي الوقـت الـذي غلـب علـى المرحلة الأولـى لغـة التوقـع والتطلع للمسـتقبل، تصـدرت المرحلة الثانيـة اللغة التأكيدية المعززة بالشـواهد العقليـة والأدلـة الواقعيـة، فجاء طرح "التباهـي بالإنجـازات المتحققة" بالمرتبـة الأولـى في منشـورات تلـك المرحلة التي شـهدت تحـول كثير مـن المسـتهدفات الطموحـة إلى واقع فعلي، مما أسـفر عـن مزيد من التأييـد للرؤيـة والثقـة فـي تحقيـق أهـداف أكبـر بعدمـا ارتفع سـقف طموحـات الشـعب السـعودي بنـاءً على الاسـتدلال المنطقـي المبني علـى الشـواهد الواقعيـة والـذي يُؤكد علـى أن ما تحقق سـواء على صعيـد نوعية المشـاريع والبرامـج والمبادرات أو حجمهـا وعددها أو زمن تنفيذها القياسـي يُشـير إلى أن المملكة قادرة علـى تحقيق الكثير مما يفـوق التوقعات وفي كافة المجالات.

وتضمنت منشـورات المسـتخدمين كثيـر من الاستشـهادات الدالة على التباهـي بإنجـازات المملكة، ومنها على سـبيل المثـال وليس الحصر (لا غرابة في أن تُحدث السـعودية هذا التأثير العالمي، فقد اجتمعت الرؤية بعزيمـة، وأصبحـت المملكـة واجهـة الإنجاز، فـضلاً عن ذلـك رؤية2030 تُترجم إلى واقع يُبهر القريب والبعيد)، و (رؤية 2030 ليست تحوّلًا محليًا فحسـب، بل مشـروع حضـاري يمتد تأثيـره إلى الإقليم بأسـره)، و (رؤية 2030 منصـة لتحقيق الإنجازات وتحويـل الطموحات إلى واقع ملموس ... السـعودية أصبحت محطة الأنظار).

وحرص المسـتخدمون علـى إظهار تقديرهم لجهود عـرّاب الرؤية صاحب السـمو الملكـي الأميـر محمـد بن سـلمان ولـي العهد – حفظـه الله -، فكتبـوا (شـكرًا لسـمو سـيدي ولـي العهـد - حفظـه اللـه - على هذا التحـول التاريخـي الـذي يصنـع الفـارق ويكتـب المسـتقبل)، و (رجـل اسـتثنائي، القائـد المُلهـم المُحفـز، بخطـى واثقـة وعَيـنُ المسـتقبل المشـرق، حفـظ اللـه سـموه، ودام هـذا الوطـن ينعـم بالأمـن والحـب والعطـاء والأمـان والازدهـار)، و (هـذا القائـد المؤثّر، أعاد رسـم خارطة الحاضـر، وجعـل مـن طمـوح المملكـة حديـث العالـم ومحـور الإعجـاب بحنكتـه وحزمـه، وأصبحت السـعودية قوة يُحسـب لها ألف حسـاب، رفع رايـة التطويـر، وأطلق العنـان لرؤية غيّرت المألوف، وصار اسـم محمد بن سـلمان رمزًا للتحول والنهضة).

ومـن اللافت أن جميـع أطروحـات المسـتخدمين خلال المرحلتين الأولى والثانيـة جـاءت إيجابية نحو رؤية السـعودية 2030 التـي حظيت بدعم وتأييـد كامـل مـن مختلـف شـرائح المجتمـع، كما أظهـر المسـتخدمون تفاؤلهـم وتطلعهـم لمسـتقبل أكثر إشـراقًا في ظـل القيـادة الحكيمة لـولاة الأمر – أيدهم الله -.

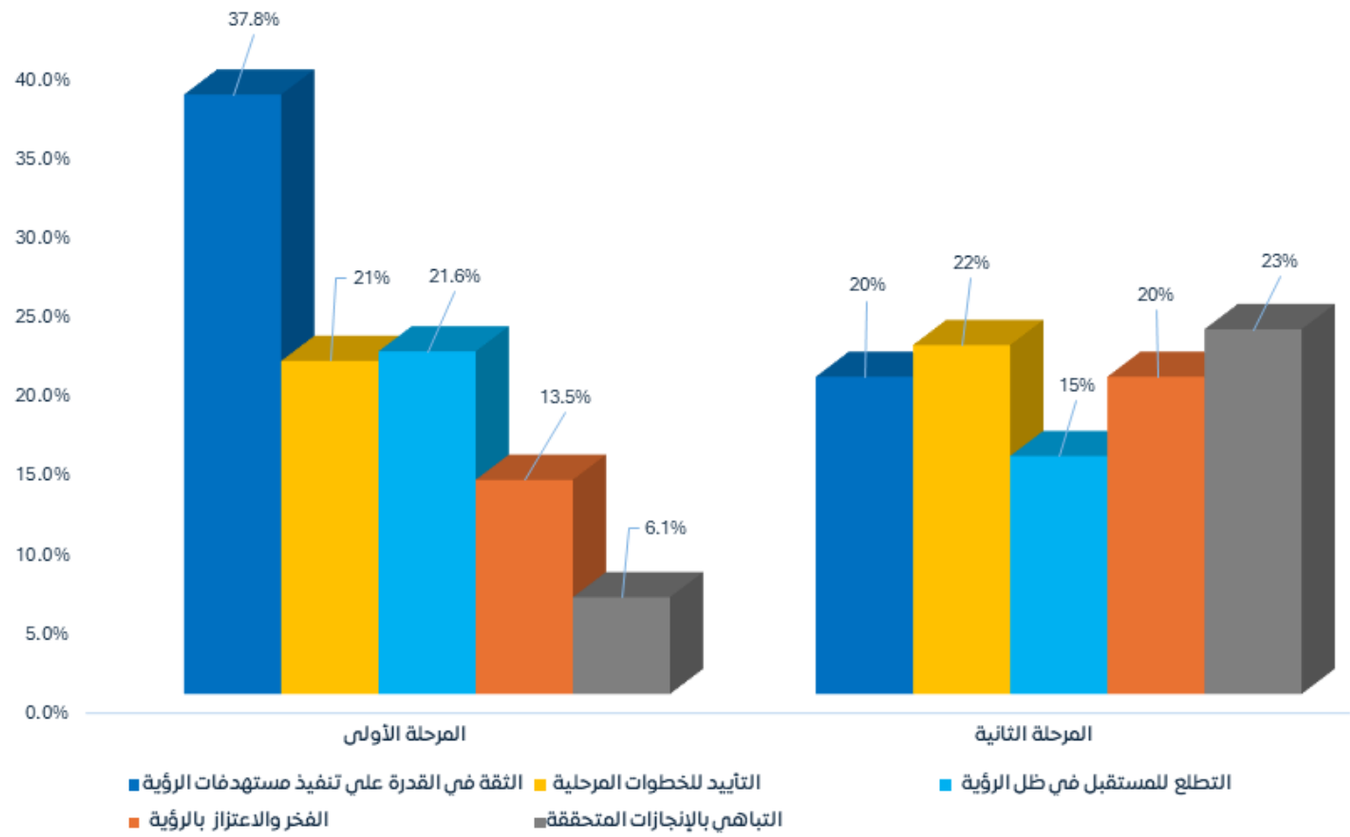

النتائج العامة

انتهــى تحليل منشــورات المســتخدمين الســعوديين الخاصــة برؤية المملكــة 2030 خلال مرحلتيها الأولى والثانية إلى ما يلي:

- غلب على المنشورات الطابع النخبوي في بداية الإعلان عن الرؤية، ولكنها ســريعًا ما حظيت بالزخم الشعبي.
- شهدت نســبة مشــاركة المرأة في المنشــورات التي تتناول رؤية 2030 ارتفاعًا في المرحلة الثانية مقارنة بنســبة مشاركتها بالمرحلة الأولى.
- اســتطاعت الرؤية أن تتحول من مشروع حكومة إلى مشروع شعب ومجتمع.
- عزّزت الرؤية مشاعر الفخر الوطني.
- ســاهمت إنجازات الرؤية في رفع سقف طموحات المواطنين.
- برزت لغة التفاؤل بالمســتقبل في منشــورات المستخدمين، وذلك بالاعتماد على الاســتدلال المنطقي بناءً على ما تحقق بالفعل.
- اشتركت منشــورات المســتخدمين المتعلقة بالرؤية خلال مرحلتيها الأولــى والثانية في عدة عناصر أبرزها التعبير عن الثقة التامة في:
  - رؤى وسياسات ســمو ولي العهد – حفظه الله-.
  - قدرة الســعوديين على النجاح والإنجاز.
  - مســتقبل أكثر رخاءً وازدهارًا للمملكة.
  - رؤية السعودية 2030 باعتبارها مشروع حضاري شامل سيُغير وجه المملكة والإقليم.
- وظّف المســتخدمون الوسائط الرقمية في منشــوراتهم المتعلقة بالمرحلــة الثانيــة مــن الرؤية كأدوات إثبــات وبرهنــة عقلية تُظهر الإنجازات التي حقّقتهــا المملكة – وما تزال – من أرض الواقع.

وختامًا..

كشـفت نتائـج تحليل منشـورات المسـتخدمين السـعوديين حول رؤية المملكـة 2030 خلال مرحلتيهـا الأولـى والثانيـة، عـن وجـود قواسـم مشـتركة تتمثـل فـي الثقـة التامـة في ولاة الأمـر – حفظهـم الله -، والدعـم والتأييـد المطلـق لسياسـاتهم، فـضلًا عـن تطلـع المواطنين لمسـتقبل أكثر إشراقًا.

ورغـم سـيطرة خطاب الثقـة على المنشـورات، إلا أنه شـهد تغيرًا في الأسـاس المرتكز عليه خلال المرحلتين، إذ تبدّل مـن الثقة المبنية على التوقـع فـي المرحلة الأولـى، إلى الثقـة المُعززة بالإنجـازات المتحققة بالفعـل على أرض الواقـع خلال المرحلة الثانية.

وانطلاقًـا مـن هذه الثقـة، برزت الرؤيـة كحلم وهدف جماعـي تتضافر جهـود كافة مكونات الشـعب من أجل تحقيقه، وذلك قبل أن يتلمسـوا ثمـاره في وقت وجيز بشـكل أبهر العالم أجمع، الأمر الذي حفّز وشـجّع السـعوديين علـى رفـع سـقف طموحاتهـم، مسـتندين فـي ذلك إلى توفيـق اللـه عز وجـل، ثـم السياسـات الطموحة لسـمو الأميـر المُلهم محمـد بـن سـلمان – أيده اللـه -، بجانب قـدرات المواطنيـن ومقدرات الوطن الغالي.

وإجمـالًا، يمكـن القول إن ما حققتـه رؤية المملكـة 2030 من إنجازات نوعيـة شـكّل مصـدر فخر إضافي لكل سـعودي، وبات أساسًـا راسـخًا ومُعـززًا لقيمـة الانتمـاء الوطنـي، مما يعكـس التأثير الإيجابـي للرؤية علـى المواطنيـن مـن الناحيـة المعنويـة والـذي لا يقـل أهميـة عـن المكتسبات المادية.

تابع حسابنا
على منصة X